232

مثلا لفوزهم فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر وانيب منابه مضافا الى المفعول
ضما الى التأكيد الاختصار والتعبير به عن القتل اشعار بانه ينبغي ان يكون بضرب الرقبة حيث امكن وتصوير له باشنع صورة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم
قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء اي فاما تمنون منا او
تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق واخذ الفداء وهو ثابت عندنا فان الذكر الحر المكلف اذا اسر تخير الامام بين القتل والمن والفداء
والاسترقاق منسوخة عند ابي حنيفة او مخصوص بحرب بدر فانهم قالوا يتعين القتل او الاسترقاق وقرئ فدا كعصا حتى تضع الحرب اوزارها آلاتها
واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم وقيل آثامها والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية
للضرب او الشد او المن والفداء او للمجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا تكون حرب للمشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى ذلك اي الامر ذلك
او افعلوا بهم ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستئصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم
فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرأ البصريان
وحفص قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها وقرئ يضل من ضل ويضل على البناء للمفعول سيهديهم الى الثواب او سيثبت هدايتهم
ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقد عرفها لهم في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فعملوا ما استحقوها به او بينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدي اليه
كانه كان ساكنه مذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة او حددها لهم بحيث يكون لكل جنة مفرزة يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا
دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا وتعسه نقيض لعا
قال الاعشى فالتعس اولى لها من ان اقول لعا وانتصابه بفعله الواجب اضماره سماعا والجملة خبر الذين كفروا او مفسرة لناصبه واضل اعمالهم عطف
عليه ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله القرآن لما فيه من التوحيد والتكاليف المخالفة لما الفوه واشتهته انفسهم تخصيص وتصريح بسببية الكفر بالقرآن للتعس
والضلال فاحبط اعمالهم كرره اشعارا بانه يلزم الكفر به ولا ينفك عنه بحال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله
عليهم استأصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم وللكافرين من وضع الظاهر موضع الضمير امثالها امثال تلك العاقبة او العقوبة او الهلكة
لان التدمير يدل عليها او السنة لقوله تعالى سنة الله التي قد خلت ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على اعدائهم وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع
العذاب عنهم وهو لا يخالف قوله وردوا الى الله مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين

من

من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك على حذف المضاف واجراء احكامه على المضاف اليه والاخراج باعتبار التسبب اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر
لهم يدفع عنهم وهو كالحال المحكية افمن كان على بينة من ربه حجة من عنده وهو القرآن او ما يعمه والحجج العقلية كالنبي والمؤمنين كمن زين له سوء عمله كالشرك
والمعاصي واتبعوا اهواءهم في ذلك لا شبهة لهم عليه فضلا عن حجة مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة وقيل مبتدأ خبره
كمن هو خالد في النار وتقديره امثل اهل الجنة كمثل من هو خالد او امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فعري عن حرف الانكار وحذف ما حذف استغناء
بجري مثله تصويرا لمكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بمن يسوي بين الجنة والنار وهو على الاول خبر محذوف تقديره افمن هو
خالد في الجنة كمن هو خالد في النار او بدل من قوله كمن زين وما بينهما اعتراض لبيان ما يمتاز به من على بينة في الآخرة تقريرا للانكار المساواة فيها انهار
من ماء غير آسن استئناف لشرح المثل او حال من العائد المحذوف او خبر لمثل آسن من اسن الماء اذا تغير طعمه وريحه او بالكسر على معنى الحدوث وقرئ اسن
كثير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يصر قارصا ولا حازرا وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخمار تأنيث لذ
او مصدر نعت به باضمار او تجوز وقرئت بالرفع على صفة الانهار والنصب على العلة وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها وفي
تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة بانواع ما يستلذ منها في الدنيا بالتجريد عما ينقصها وينغصها والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها ولهم فيها من كل الثمرات
صنف على هذا القياس ومغفرة من ربهم عطف على الصنف المحذوف او مبتدأ خبره محذوف اي لهم مغفرة كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة
فقطع امعاءهم من فرط الحرارة ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويسمعون كلامه
فاذا خرجوا قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلماء الصحابة ماذا قال آنفا ما الذي قال الساعة استهزاء او استعلاما اذ لم يلقوا له آذانهم تهاونا به وآنفا من قولهم انف الشيء
لما تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف وائتنف وهو ظرف بمعنى وقتا مؤتنفا او حال من الضمير في قال وقرئ انفا اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم والذين اهتدوا زادهم هدى اي زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول وآتاهم تقواهم بين لهم ما يتقون او اعانهم على تقواهم او اعطاهم جزاءها
فهل ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تأتيهم بغتة بدل اشتمال من الساعة وقوله فقد جاء اشراطها كالعلة وقرئ ان تأتهم على انه شرط مستأنف
جزاؤه فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم والمعنى ان تأتهم بغتة لانه قد ظهر اماراتها كمبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وانشقاق القمر فكيف لهم ذكراهم اي تذكرهم
اذا جاءتهم الساعة وحينئذ لا يفرغ له ولا ينفع فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت
عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض
على ما يستدعي غفرانهم وفي اعادة الجار وحذف المضاف اشعار بفرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر فان الذنب ما له تبعة ما بترك الاولى والله يعلم

القارص اللبن الذي يحذي اللسان
والحازر اللبن الحامض

Copyright © King Saud University